

FIFA WORLD CUP
Brazil

العرب إلى «المماراكانا»... به

كلنا مجدي عبد الغني

هتلعب في الملعب
يعني هتلعب

القاهرة - مايكه عادل

ليس غريباً عن المواطن المصري، ذلك الوجه المستدير المحاط بالشعر من جميع الجهات، تتوسطه ابتسامة طفل لا يستطيع إخفاء سعادته التي لا تتوقف لحظة واحدة منذ عام 1990 وحتى يومنا هذا. ذلك الوجه المتباهي بالإنجاز الأبرز، وربما الأوحيد في تاريخه، والذي ظل يطارد به المصريين لعقدين ونصف العقد من الزمن. لا يمكنك حين تراه إلا أن تشعر بالحنين لأيام التسعينيات الأولى، التي بدأت بذلك الإنجاز، ثم حرب الخليج، وحل الاتحاد السوفياتي، ثم زلزال 1992 المدر، انتهاء بوفاة ليلي مراد وتولي اللواء حبيب العادلي الشهير بـ «السفاح» وزارة الداخلية المصرية.

الإنجاز الذي لا يترك صاحبه أي مناسبة من دون أن يذكره هو هدفه مع منتخب مصر في شبك منتخب هولندا خلال مونديال 1990 في إيطاليا. وصاحب الإنجاز هو الكابتن مجدي عبد الغني الذي كان هذا الهدف بالنسبة إليه اللحظة المحورية والرئيسية في حياته، تحول بعدها من لاعب كرة قدم إلى المتحدث الرسمي باسم هدف منتخب مصر في شبك منتخب هولندا!

على رغم أن الهدف جاء من ركلة جزاء ولم يكن هدف الفوز في المباراة، بل كان هدف التعادل، وعلى رغم أن الهدف لم يحل دون حلول مصر في ذيل المجموعة بعد انكفارا وإيرلندا وهولندا، وعلى رغم أن المنتخب الهولندي الذي دخل الهدف في شبكه لم يصل إلى الأدوار التالية... إلا أن الكابتن مجدي لم يتوقف يوماً، حتى لحظة قراءتك لهذه الكلمات، عن تذكيرنا لحظة تلو أخرى بهذا الهدف، ويحذرنا جميعاً من أن ننساه وسط زحام حياتنا المليئة بالهموم والالتزامات والمواقف المحرجة، وتلك الأمور التي يعتبرها كابتن مجدي أموراً عبثية إذا قورنت مع هدفه التاريخي. لم يكن عبد الغني منفرداً بحالته تلك، ولكنه الأكثر وضوحاً ونقاءً وبساطة بين الجميع. فكرة القدم في مصر لا تختلف عن الكثير من المجالات التي

تديرها العقلية نفسها. تلك العقلية التي أرهقت الشعب والوطن ليس فقط بتراكم الهموم والأعباء، بل أيضاً بمنطق الإذلال والتذكير بما تعدّه «إنجازات». العقلية ذاتها التي اعتبرت أن بدء مشروع قناة «توشكي» في التسعينيات، هو الإنجاز العظيم للرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، في حين أن الأمر لم يتعد كونه «بدء» مشروع حفر قناة «توشكي»، والتي لم يتم حفرها إلى يومنا هذا. العقلية ذاتها التي حاربت العدو الصهيوني وانتصرت عليه في 1973، ثم عقدت معه اتفاقية سلام تتضمن اهتزاز السيطرة على أرض مصرية حررتها دماء الجنود المصريين، وظلت تتحدث عن الانتصار الذي جرحوه بتلك الاتفاقية. العقلية ذاتها التي انحازت لثورة الشعب في الخامس والعشرين من يناير 2011 في مطلب إقصاء حسني مبارك من السلطة، وظلت تعابر الشعب بذلك الانحياز اللحظي في حين أنها قامت بنفقت الثورة من داخلها وخارجها. العقلية ذاتها التي قامت بالانحياز للشعب مرة أخرى خلال موجة 30 يونيو الثورية في مطلب إقصاء محمد مرسي من السلطة، وظلت تحدثنا عن هذا الانحياز اللحظي في حين أنها قامت بمحاكمة عدد كبير ممن قاموا بتلك

الموجة الثورية كداعين ومشاركين. وللأسف، إنها العقلية ذاتها. التي ينتمي إليها كاتب هذه السطور - التي قامت بثورة ورفعت شعار «العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية» للحظات، ثم تفرغت للمزايدة على الجميع وتخوين الجميع حتى نفتت عمادها بعد أن أمن الشعب بها وانضم إليها. فهل يمكننا أن نتهكم على هذا الرجل الذي أصابه الفرح الهستيري والفخر المستمر على مدار 24 عاماً، لأنه سجل هدفاً من ضربة جزاء، بينما نحن جميعاً مرضى بالمرض نفسه؟

لا يجب أن ننسى أن الكابتن مجدي عبد الغني، أحرز هدفاً في مرمى المنتخب الهولندي، في مباراته أمام منتخب مصر في مونديال عام 1990، المقام في إيطاليا، والذي فازت به ألمانيا الغربية.



المباريات على «وصلة دش»

القاهرة - إسلام أبو العز

الهموم في مصر كثيرة. الآن يمكن أن نضيف هماً جديداً: كيف سنشاهد مونديال البرازيل؟ هذه مسألة مصيرية لا تقل أهمية عن خطط الرئيس الجديد، مثلاً، إن لم تتجاوزها في الأهمية بالنسبة إلى كثيرين. احتكار شبكة «بي إن سبورت» («الجزيرة» الرياضية سابقاً) حقوق البث المصري لمباريات كأس العالم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يورق عيش المصريين. يعني أن من يريد مشاهدة المباريات، عليه شراء جهاز استقبال يحمل اسم الشبكة نفسها، وتركيبه على جهاز استقبال حديث ودفع اشتراك لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، بكلفة إجمالية تتجاوز 1200 جنيه مصري (حوالي 300 دولار). وهذه معضلة اقتصادية كبيرة لكثير من عشاق الكرة من أبناء الطبقتين الفقيرة والمتوسطة.

على مدار العقد الماضي، أوجد المصريون طرقاً

«خلفية» لتابعة مباريات كرة القدم التي تنقل حصرياً على قنوات مدفوعة، فتعددت «الجيل» المختلفة والمبتكرة. ثمة من فك شيفرات أجهزة الاستقبال وبطاقات القنوات المدفوعة، وثمة من أنشأ شبكات شعبية غير شرعية سميت بـ «وصلة الدش». وهناك من استخدم الإنترنت لتوفير متعة مباريات كرة القدم. يقول وليد (32 عاماً)، وهو فني تركيب أطباق هوائية وأجهزة استقبال، إن «الجهاز باهظ الثمن وليس بمقدور معظم المصريين دفع 700 جنيه لمشاهدة المباريات». حتى كأس العالم 2002، كانت المباريات تنقل مجاناً، وفي بطولة 2006 «كان من الممكن أن تدفع ما بين عشرة إلى ثلاثين جنيهاً كل شهر مقابل «وصلة دش»، تشاهد بواسطتها القنوات التي تنقل المباريات، إضافة إلى عدد لا بأس به من الأفلام والمنوعات والقنوات الدينية». وعندما أصبحت كلفة الهوائي وجهاز الاستقبال في متناول الجميع سحبت الفكرة تقريباً من التداول. لكن مع عودة

احتكار بث المباريات من جانب قناة وحيدة، عادت الفكرة مرة أخرى، مع تطويرها وإيجاد بدائل موفرة ورخيصة: «لماذا أدفع 700 جنيه نظير تركيب جهاز استقبال القناة المحتكرة وبإمكانني في الوقت نفسه تركيب جهاز بسيط بجنيهاً معدودة يقوم بالوظيفة نفسها؟». أما عن الكلفة، فيقول التقني إن «الموضوع الآن لم يعد كالسابق، فمنذ 10 سنوات كان امتلاك الطبق الهوائي وجهاز الاستقبال يعد رفاهية». كانت فكرة «الوصلات المجمع» مقابل اشتراك شهري هي الحل. وكانت كلفة الفكرة وقتها بين سبعة وعشرة آلاف جنيه، وبهذه الكلفة يكون لدى المصري إمكانية توصيل نحو خمسين وصلة، أما الآن... «فأنا أعتد على تقنيات كسر شيفرات القنوات المدفوعة بواسطة الإنترنت». منذ 4 سنوات تقريباً، ظهرت أجهزة استقبال يمكنك وصلها بالإنترنت، وهو ما سمح بتركيب برامج فك شيفرة على الجهاز. منذ أكثر من خمس سنوات ووليد يقوم بضبط الأجهزة لأصحابها

وفك شيفرات القنوات بواسطة الإنترنت مقابل خمسين جنيهاً مرة واحدة فقط. بدوره، يقول ياسر (47 عاماً)، وهو صاحب مقهى، إن «كأس العالم يجب أن يكون مجاناً، هذه مناسبة مفرحة تحدث كل أربع سنوات». ويلاقيه في ذلك معظم المصريين طبعاً. وعند سؤاله عن القانون، يقول: «لست أدري إن كان هذا قانونياً أم لا، لكن في النهاية المصنفات (شرطة المصنفات وحماية حقوق الملكية الفكرية) نادراً ما تقوم بإجراء ضدنا، وعندما حدثت عام 2007 حملة مصادرة بأوامر من حبيب العادلي (وزير الداخلية إبان عهد مبارك) إرضاء للشيخ صالح كامل (مالك السابق لقنوات إيه. آر. تي الرياضية) انتهى الأمر وقتها بمصادرة الأجهزة ودفع الغرامة». استطاع بعض المصريين اكتشاف حلول لمعضلة مشاهدة مباريات المونديال، وإن كانت معظم الحلول المتوافرة تخالف مبدأ «حقوق البث» المتنازع على شرعيتها عالمياً حتى الآن. التكلفة باهظة، والاحتكار مقون، والمصريون... لهم الله.